فايدة تقييد القول الكلي يعلم بما مر في البحث السابق بقول الشيخ
الطب ينقسم الى جزء نظري والى جزء عملي وكلاهما علم ونظر اقول
الطب وهو علم ينظر في بدن الانسان لحفظ صحته او تحصيلها ينقسم الى
جزئين نظري وعملي ووجهه انما هو جزء من الطب علم وكل علم له
متعلق فمتعلق جزء الطب اما ان لا يكون كيفية عمل او يكون ذلك
والاول هو المراد بالنظري مثل ما يقال في الطب ان اصناف الحميات
ثلاثة والامزجة تسعة والثاني هو المراد بالعملي مثل ما يقال
الرواديع في الطب ان الادوار الحارة يجب ان يوضع عليها في الابتداء الرواديع الا ان
يمنع مانع ويقال للجزء الاول عملي ايضا وكل واحد من الجزئين علم اما ان الاول
علم فظاهر واما ان الثاني كذلك فلان العلم بكيفية العمل ليس نفس
الرواديع العمل كوضع الرواديع ونحوه من الحركات البدنية وانما جمع المؤلف بين
لفظي العلم والنظر لانهما بمعنى واحد في هذا الموضع فذكرهما معا للزيادة التوضيح
وليس قولنا عملي او نظري نسبة الشيء الى نفسه كما يذهب اليه الوهم بناء
على كونه علما ونظرا كما قررناه كان الجزء الاول غاية الجزء الثاني والثاني غاية العمل اذ
الاول اصولي يتوصل بها الى الثاني والثاني اصولي يتوصل بها الى العمل فكلما
نسبت الثاني الى غاية نسبت الاول الى غاية فرقا بينهما واذا كان كذلك كان
المنسوب عاما مخصوصا والمنسوب اليه عاما مخصوصا اخر ولا فساد في
النسبة حينيذ قال والنظري اخراوه اربعة العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال
بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالدلايل اقول سيجيء ذكر ما تخلل فيه
هذه الالفاظ قال والامور سبعة اقول الامور الطبيعية هي الاركان والامزجة
والاخلاط والاعضاء والارواح والقوى والافعال وقيل في تعريفها هي المبادي

التي

التي يبتني عليها وجود البدن وبها يكون قوامه ولو فرض عدم وجود شيء منها
لم يكن له وجود اصلا والطبيعة هي اجود من شأنها حفظ كمالات ما هي
فيه حكي ذلك عن المؤلف وقيل الطبيعة هي المبداء الاول لحركة ما هي فيه
وسكونه بالذات والمراد بما هي فيه الجسم وانما نسبت الامور المذكورة اليها لانها
اما مادة لما هي فيه وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح او صورة له
وهي الامزجة والقوى اذ الامزجة هي الصور الاول والقوى هي الصور الثواني
او غاية له وهي الافعال وقيل الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح كالمادة
للطبيعة والامزجة والقوى والحوا الاطبا الافعال بها للتعلق الشديد
بين القوى والفعل قال احدها الاركان وهي اربعة النار وهي حارة يابسة
والهواء وهو حار رطب والماء وهو بارد رطب والارض وهي باردة يابسة
اقول الدليل على حرارتها النار ان النار التي عندنا نحس بحرارتها فالبسيطة
اولي بالحرارة وعلى يبوستها وهي عشرة وكلها للاشكال وانما لم كانت سهلة وهي عشرة قبولا للاشكال
القبول بها سهل علينا ان نتخذ من النار شكلا مسدسا او مسبعا كما
تتخذ من الصور الثواني المسدسة او المسبعة والوجود بخلاف ذلك
فان النار لا يتشكل منها الا على شكل هية صنوبرية ولذلك لا تملأ فضاء
الاتون ولا يتشكل شكله والدليل على حرارة الهواء انه لو كان باردا كان
ثقيلا كثيفا لان البرد علة لهما وما يحس من برودتها الهواء المحيط بالابدان
عند بعد الشمس فانما هو لتبريد الابخرة المرتفعة من الارض والماء لانها
وان كانت ارتفاعها بسبب الحرارة الحاصلة من تاثير الشمس تزول
سخونتها بعدها من موضع الانعكاس الذي هو سطح الارض فتبرد
بطبعها ويبرد الهواء لهذا كلما زاد الارتفاع زادت البرودة لقلة حرارة
مسبب برودة الهواء

Copyright King Saud University